

## الدرس الرابع (الرسالة الشافعية) (حسن بخاري)

حسن بخاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى. وأشهد أن سيدنا - 00:00:00

ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله بيته وصحابته. ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين وبعد ايها الاخوة المباركون. فلا يزال حديثنا موصولاً في هذه السلسلة من مجالس علم اصول الفقه - 00:00:20 ولا يزال حديثنا عن البدايات والنشأة والتمهيد لظهور هذا العلم علماً مستقلاً قائماً بذاته يصنف فيه أهل العلم ويدرسها الطلبة ويتعلمون مسائله ويترقون في دراسة قواعده حتى يصلوا إلى ما كان عليه فقهاء الصحابة - 00:00:40

رضي الله عنهم ومن بعدهم في ملكة الاستنباط وقواعد الاستدلال والتعامل مع الأدلة الشرعية. ولن يكون حديثنا موصولاً ما سبق فان المجالس الثلاثة الماضية كانت تتحدث عن أهمية هذا العلم. وعن كونه موجوداً مستعملاً مركزاً في - 00:01:00

قطر وبالملكة بالدرجة الأولى عند الصحابة رضي الله عنهم وبين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. شأنه في ذلك شأن العلوم الشرعية الأخرى التي كانت مستقرة في النفوس وكانت متكررة أيضاً في علمهم الذي يتلقونه من رسول الله عليه الصلاة - 00:01:20 والسلام وعلم الأصول بهذه الدرجة التي يعني بها أو التي يقصد بها المسائل والقواعد والمناهج التي يتعامل بها فالناظر في الأدلة والمتأنل لها والمستنبط من احكامها فان هذا اقصى ما يكون في بلوغ درجاته المثلث في زمن الصحابة رضي - 00:01:40 الله عنهم وبين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. ومر بكم شواهد لهذا في تطبيقات هذه المناهج في الفهم والاستنباط في زمن النبوة والوحى ينزل وكان ذلك اكبر اية على ان الوحي معنى تنزله ومع توفر آآ السؤال بين يدي - 00:02:00

الصحابه بحضوره رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم لم يكونوا عالماً في تعلم الاحكام واستنباطها واللجوء اليه كلما نزلت به الناس او حدثت حادثة. فكان عليه الصلاة والسلام ينمي فيهم ملكرة الفهم ويفتح لهم ابواب النظر والاستنباط. وكان قرار الصحابة - 00:02:20

رضي الله عنهم ومر لذلك شواهد في مثل تطبيقه القياس عليه الصلاة والسلام في السائل له عن المرأة التي ولدت غلاماً اسود هل لك من ابل قال وهذا ايضاً لعله نزعه عرق. وكان يخطئ ويصوب الصحابة رضي الله عنهم في فهمهم. اذا رفعوا اليهم نازلة المسألة كما - 00:02:40

في قوله لا يصلين احد منكم العصر الا فيبني قريظة. فصلت طائفه منهم في الطريق وآخر اجلت الصلاة حتى وصلت قريظة وصوب النبي عليه الصلاة والسلام تلك الطائفتين. حتى انتهى زمن الوحي وقد ملك الصحابة رضي الله عنهم من قواعد النظر - 00:03:00

دقائق الاستنباط ومناهج التعامل مع الأدلة ما خولهم وهياً لهم ان يكونوا قادة لlama بعد نبينا عليه الصلاة والسلام. فكانت نوازلمنذ اللحظة الاولى التي مات فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكانت النوازل امام قامات من فقه الصحابة التي تسع النظر في تلك - 00:03:20

النوازل واستخراج الاحكام المناسبة لها وباختصار فقد قادوا سفينه الامة نحو منهج السلامة والاستمرار على شريعة الله التي تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على محجتها البيضاء ليهارها. فاستطاعوا رضي الله عنهم بما ملکوا اقول - 00:03:40 قواعد النظر والاستنباط والتعامل مع الأدلة ما ان يكونوا مجتهدين غاية الاجتهاد. واذا ما ضرب المثل بدقة النظر وبلغ الغاية في

لماذا؟ فانها رتبة الصحابة رضي الله عنهم بلا منازع. فكانت النوازل مثل استخلاف خليفة بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام -

00:04:00

ومسألة تأجيل ذلك او تقديم ذلك على دفنه عليه الصلاة والسلام. ثم قتال المرتدين وجمع المصحف. ثم الله في زمن عمر رضي الله عنه الى مسائل اكثرا توسيعا اقتضت تنظيم الدولة وتدوين الدواوين وترتيب مصالح الحياة بما -

00:04:20

للناس معايشة الزمن الذي جد والفتواحات التي اتسعت ودخول الناس في دين الله افواجا. وتنام الامر حتى تقرر عندنا تطبيقهم في مسائل النوازل بالاجتهاد والنظر والتقرير الاحكام واستخدام المصالح ومع عmad القواعد كل ذلك كان دليلا على -

00:04:40

ما بلغه اولئك الكبار رضي الله عنهم في النظر والاستنباط والتعامل مع الادلة. ثم كان مجلسنا الاخير الحديث عن زمن ما بعد الصحابة رضي الله عنهم وكيف انتقل هذا العلم من كونه علم صدور وقدرة على الاستنباط وفهمها دقيقا في النظر والادلة -

00:05:00

كيف انتقل هذا العلم ايضا بالتوريث والتلقين والنقل الى اجيال التابعين الاخرين عن الصحابة رضي الله عن الجميع. فكانت ايضا مجالس صحابة وبالمصطلح الذي درج عليه بعض من يدرس تاريخ العلوم يسمونه بالمدارس. فكانت مدرسة ابن عباس بمكة ومدرسة ابن مسعود بالكوفة -

00:05:20

مدرسة انس للبصرة ومدرسة ابن عمر بالمدينة. رضي الله عنهم اجمعين. فكانت تلك المدارس لا بمصطلح المدارس المعاصرة. لكن بمعنى تكوين من الطلبة والتابعين ومن ابنائهم الآخرين عنهم فيتلقون فقه الرجل وحديثه وطريقته في الاستنباط ومنهجه في التعامل مع الاحكام -

00:05:40

وطريقته ايضا في النظر في الادلة والتعارض بينها وكيف الجمع وكيف الترجيح؟ فكانت تلك المناهج تنتقل الى الاخذين عنهم ولم يزل هل هذا العلم علم صدور يتلقاه الرجال ويأخذه الفقهاء ويتألقاه طلبة العلم بالمجالسة والممارسة والاخذ والافادة. وانتهينا اخر -

00:06:00

انتهينا اليه الى ان اصبح هذا العلم كغيره من العلوم بحاجة الى كتابة وتدوين. ووقف بنا الحديث تحديدا عند اوائل تدويني في هذا العلم على يدي الامام القرشي محمد ابن ادريس الشافعي رحمة الله عليه صاحب المذهب المعروف -

00:06:20

الرسالة يعد اول كتاب صنف في علم الاصول في تاريخ الاسلام. لتأليف قصة مضت الاشارة اليه على عجلة ومجلسنا الليلة ان شاء الله تعالى فيه التفصيل لكتاب الرسالة للشافعي باعتباره اللبن الاولى في بناء مصنفات علم الاصول -

00:06:40

وفهم الكتاب مدخل مهم ومنطلق يجب ان يسير من خاله الدارس لعلم الاصول. وان يكون على بینة ودرایة کافية وافية بنشأة هذا العلم في كتاب الرسالة للشافعي رحمة الله وطريقته ومنهجه فيه وما احتواه وكيف اصبح العلم من بعد الرسالة -

00:07:00

علمًا مصنفا وكتبا تؤلف ثم تطورت الى اصبحت مناهج التبع ومدارس ومذاهب تشق طريقها في بنيان هذا العلم شيئا فشيئا. كتاب الرسالة للشافعي وهو الذي بين يدي اليوم وسأقرأ لكم بعض النماذج منه. كان بداية امره رسالة -

00:07:20

ان توجه بها الامام عبد الرحمن ابن مهدي رحمة الله عليه. الامام المحدث الثقة السبت توجه برسالة للامام الشافعي رحمن بن مهدي امام عالم جليل من اجلة السلف رحمة الله عليهم. فكتب رسالة للشافعي يطلب فيها منه -

00:07:40

يضع له جملتا تعينه على النظر فيما يحتاج اليه الفقيه والعالم والناظر في الادلة. وكانت رسالته التي صل بها الى الامام الشافعي يطلب فيها ان يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قبول الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ -

00:08:00

والمناسبة. قبل الحديث عن هذا الطلب الذي تقدم به الامام عبد الرحمن ابن مهدي رحمة الله. لك ان تتأمل في حيئات هذا الطلب وكتابه الرسالة وما جد بعدها. نحن في زمن نتكلم فيه على اوائل او في منتصف القرن الثاني الهجري. ما بعد المئة -

00:08:20

وهو الزمن الذي قلنا فيه من الفتوحات الاسلامية قد امتدت ورقة البلاد قد اتسعت ودخل الناس في دين الله افواجا ضعفت فيه العرب ودخل الاعاجم في الاسلام وكان دخولهم مع شيء من الشوائب التي يحملها اللسان العجمي وشيء من العقائد التي -

00:08:40

كانوا عليها قبل الاسلام بما يعني ان البيئة لم تكن كما كانت زمن الصحابة رضي الله عنهم في اوائل الخلافة الراشدة حيث العربية السائدة والناس تفهم القرآن والسنۃ بمقتضى اللسان الى درجة كبيرة فنامى هذا الامر اعني الفجوة التي -

00:09:00

بين الناس وبين النصوص الشرعية. ثم ازداد الامر يعني حاجة والحاجا بظهور بعض الفرق المنتسبة للإسلام. التي ادخلت شيئاً من المخالفات الشرعية مثل الفرق التي ظهرت اول ما ظهرت كالجهمية والقدرية والمعتزلة والشيعة والخوارج - 00:09:20  
كانت كل طائفة تؤسس لمذهبها على شيء من دلالات النصوص. وكان ولابد بما انها مخالفة للمنهج السوي كيف كان لها شيء من التأويل والتکلف في تنزيل دلالات النصوص على ما ذهبوا اليه وقرروه. فكان في هذا استخدام غير رشيق - 00:09:40  
بدلالات النصوص الشرعية فتفاقم الامر حاجة الى الى وضع منهج صحيح يتعامل به الفقيه وطالب العلم مع الدليل الشرعي يستنبط الحكم الصحيح الذي يتضمنه النص ليكون الاستنباط سليماً والحكم صحيحاً وليكون ايضاً التعامل مع الدليل - 00:10:00  
بطريقة منهجية شرعية صحيحة. عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله في مثل هذه الظروف وجه الرسالة للامام الشافعی. الحیثیة الاخرى ان كالشافعی في هذه المرحلة من حياته يقال انه ارسل اليه الرسالة سنة مائة وثمانين. مائة وثمانين يعني كم عمر الشافعی - 00:10:20

ثلاثون سنة فقط ثلاثون سنة. ثلاثون سنة في سن طلبة العلم اليوم تعتبر بداياتاً للتمكن. لكنها عند كالشافعی كانت قمة في الرسوخ العلمي وبلغ الغایة. والسبب في ذلك ان الشافعی رحمه الله لما تربى بمكة وكان قد نشأ فيها يتيمـاً - 00:10:40  
وتعلم وتفقه في بدايات استان الطلب وبدعو حданة العمر لم يبلغ رحمة الله عليه سن السابعة عشرة حتى اجاز له شيوخ الحرم وعلماؤه انذاك بالجلوس والافتاء في الحرم المكي. في سن السابعة عشرة فنبوغ - 00:11:00  
امامة مبكرة وحداثة وجوهه وذكاء ثم اذن له من شيوخه واساتذته وعلمائه ان يكون شيخاً معلماً ومفتياً ولما تقول معلماً ومفتياً في مكة وفي الحرم وهذا يعني بين الحجيج وجموع المعمريـن وامة الاسلام كلها التي تخدم مكة - 00:11:20  
يدخل بيت الله الحرام ثم ارتحل رضي الله عنه الى المدينة والتحق بالامام ما لك وطلب عنده العلم وقرأ عليه الموطاً وحفظه وتلاعـب فاخذ من مالك رحمه الله الفقه والحديث. فكان هذا مما اهـل قوى عود الامام الشافعـي ايضاً في الفقه والحديث - 00:11:40  
والدرایـة وهو لا يزال في سن مبـكراً. فلما ان بلـغ الثلـاثـين فقد بلـغ مـبلغـاً عـظـيمـاً رـضـي اللهـ عـنـهـ فـيـ الـامـامـةـ وـالـنـظـرـ فـيـ الـادـلـةـ وـكـانـتـ نـشـأـتـهـ الـعـلـمـيـةـ الـتـيـ جـمـعـتـ بـيـنـ الـاـخـذـ عـنـ شـيـوخـ مـكـةـ وـفـقـهـاـهـاـ.ـ تـمـ الـاـرـتـحـالـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ.ـ وـاـذـ اـخـذـ عـنـ الـاـمـامـ ماـ لـكـ 00:12:00  
تقول اخذ فقه اهل المدينة فقه الفقهاء السبعة الذين كان عليهم المعول في فقه الاسلام في على رأس السنة المئة الاولى الى الاربعة والتسعين من الهجرة. هذا كله هيأاً للشافعـي بـيـنـةـ خـصـبـةـ انـ يـكـونـ عـلـىـ ذـكـائـهـ وـفـطـنـتـهـ وـنـبـغـوـهـ المـبـكـرـ رـحـمـهـ اللهـ صـاحـبـ - 00:12:20  
شـأنـ فـيـ الـعـلـمـ وـأـيـ شـأنـ.ـ ثـمـ لـمـ اـرـتـحـلـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـالـتـقـىـ بـاـصـحـابـ اـبـيـ حـنـيفـةـ.ـ وـكـبـارـ تـلـامـذـتـهـ كـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ وـالـقـاضـيـ اـبـيـ يـوـسـفـ اـخـذـ اـيـضاـ بـالـمـجـالـسـةـ وـالـمـنـاظـرـةـ وـالـمـدـارـسـةـ اـخـذـواـ اـصـوـلـ الـمـذـهـبـ وـطـرـيـقـتـهـ فـيـ الـفـكـرـ وـمـنـهـجـهـ فـيـ الـنـظـرـ فـتـلـاقـحـ 00:12:40

فتلاـقـحـ فـيـ فـيـ فـقـهـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ عـلـيـهـ فـقـهـ المـذاـهـبـ السـائـدـةـ اـنـذـاكـ وـفـقـهـاءـ القـائـمـينـ بـالـعـلـمـ وـبـالـفـقـهـ وـالـنـظـرـ فـيـ الدـلـيلـ اـنـذـاكـ عـلـىـ كلـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـهـدـيـ وـهـوـ شـيـخـ اـئـمـةـ اـلـاسـلـامـ.ـ يـعـنـيـ شـيـخـ عـلـيـ اـبـنـ المـدـيـنـيـ وـشـيـخـ اـحـمـدـ وـشـيـخـ اـسـحـاقـ يـكـتـبـ - 00:13:00  
رسـالـةـ اـلـىـ الشـافـعـيـ يـطـرـدـ فـيـهاـ مـنـهـ اـنـ يـضـعـ لـهـ كـتـابـاـ.ـ اـنـ يـضـعـ لـهـ كـتـابـاـ اـنـ يـكـتـبـ لـهـ رسـالـةـ فـيـهاـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ.ـ وـيـجـمـعـ قـبـولـ الـاـخـبـارـ فـيـ وـحـجـةـ الـاجـمـاعـ وـبـيـانـ النـاسـخـ وـالـمـنـسـوخـ.ـ هـذـهـ اـرـكـانـ لـلـمـسـائـلـ الـتـيـ يـحـتـاجـ اـلـيـهاـ الـاـصـولـيـ وـالـتـيـ تـعـتـبرـ - 00:13:20  
وـكـانـ هـذـاـ عـلـمـ وـمـسـائـلـهـ الـكـبـارـ حـجـيـةـ الـقـرـآنـ وـمـعـانـيـهـ حـجـيـةـ اـلـسـنـنـ الـاـصـلـيـ وـالـنـسـخـ النـاسـخـ وـالـمـنـسـوخـ.ـ فـمـاـ كـانـ مـنـ الـاـمـامـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ الاـ انـ سـطـرـ رسـالـةـ لـيـسـتـ هـيـ هـذـاـ الكـتـابـ.ـ سـطـرـ رسـالـةـ يـحـمـلـهـ الـبـرـيدـ.ـ وـكـتـبـ لـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـهـدـيـ - 00:13:40  
زـمـلاـ منـ اـصـوـلـ الـعـلـمـ فـيـ حـدـودـ ماـ طـلـبـ رـحـمـهـ اللهـ.ـ فـجـمـعـ لـهـ صـفـحـاتـ وـكـتـبـ لـهـ زـمـلاـ كـمـاـ قـلـتـ هـيـ مـنـ الـتـيـ اـشـارـ اـلـيـهاـ اـبـنـ مـهـدـيـ فـيـ حاجـتـهـ اـلـيـهاـ.ـ ثـمـ اـرـسـلـهـ اـلـيـهاـ.ـ قـيـلـ كـانـ بـمـكـةـ وـقـيـلـ كـانـ بـبـغـدـادـ - 00:14:00  
ارـسـلـهـ اـلـيـهـ وـحـمـلـهـ الـحـارـثـ بـنـ سـرـيـجـ حـمـلـ الرـسـالـةـ.ـ وـالـطـرـيـفـ اـنـ الـحـارـثـ بـنـ سـرـيـجـ لـقـبـ فـيـماـ بـعـدـ بـالـنـقـالـ وـلـيـسـ ذـلـكـ الاـ لـنـقـلـهـ رسـالـةـ الشـافـعـيـ اـلـىـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـهـدـيـ.ـ فـكـانـ حـدـثـاـ تـارـيـخـياـ اـكـتـسـبـ بـهـ لـقـبـ اـوـاضـيـفـ اـلـيـهـ فـعـرـفـ بـهـ.ـ فـحـدـثـ - 00:14:20  
حـمـلـ الرـسـالـةـ ثـمـ بـدـاـ لـلـشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ بـعـدـمـاـ فـتـحـ لـهـ هـذـاـ الـبـابـ.ـ اـعـنـيـ بـاـبـ كـتـابـ هـذـهـ اـمـسـائـلـ لـمـ تـكـنـ مـسـتـورـةـ مـنـ قـبـلـ.ـ فـبـدـاـ لـهـ

مشروع علمي ضخم كبير يستحق ان يتفرغ له الامام الشافعی. وان ينتصب - 00:14:40

له ان يكتب فيه ما يصلح ان يكون كتابا علميا يرجع اليه طلبة العلم ويستفيدون منه. فبدأ مشروعه الكبير في تأليف باب الرسالة لم يسم الشافعی كتابه بالرسالة هو سماه الكتاب. واما الحال اليه في بعض كتبه كالام او - 00:15:00

او خبر الاحاديث او جماع العلم ونحوه يقول قلنا في الكتاب وشرت في الكتاب ولم يشبه الرسالة لكن الناس سمعته بالرسالة لم يسمي كتابه بالرسالة انما يسميه الكتاب او كتابي هذا او كتابنا هذا لم يضع له عنوانا محددا لكنه لما - 00:15:20

نظر الناس الى ان الكتاب كان في اصله رسالته التي بعث بها الى عبدالرحمن ابن مهدي. والرسالة التي بعث بها لعبد الرحمن بن مهدي كانت قد وقعت عند اهل العلم بموضع حسد وتلقواها بقبول وصاروا يطعون عليها ويطلبونها وينسخونها. فلما كانت بذلك الشأن نقل الناس - 00:15:40

الرسالة من ذلك الى الكتاب الذي الفه الامام الشافعی. الف الامام الشافعی رحمه الله كتابه هذا بنصف بعد ان نزل بها واستقر بها اخر عمره. وذلك ان الشافعی رحمه الله في رحلته العلمية كان قد تنقل بين مكة - 00:16:00

والشام وبغداد واليمن وبغداد مرة ثانية ثم منها الى مصر واستقر به المقام بها حتى مات رحمه الله سنة مئتين وكم اربعة اذا الف الكتاب في الاربع السنوات الاخيرة من حياته. وهذا - 00:16:20

المؤرخين للعلم كما يقولون هو يعني بعد ان بلغ تمام النضج العلمي وتمام اكمال الملكة التي ملك رحمه الله في هذا العلم وهذا ان دل فانما يدل على مكانة الكتاب وجلالة قدره لما يؤلفه الشافعی رحمه الله في هذه المرحلة من العمر - 00:16:40

الف الكتاب ووضع فيه مسائله وبوه وصفه فكان الكتاب بهذه المثابة الذي الاولى التي وضعها علماء الاسلام في التأليف في اصول الفقه على الاطلاق. ثمة من يزعم في بعض الكتب - 00:17:00

ان هناك سبقا على الشافعی في تأليف رسائل في علم الاصول كان قد كتبها بعض اهل العلم فنسب شيء منه الى القاضي ابي يوسف او الى الامام محمد بن الحسن او الى جعفر الصادق وغيرهم لكنه ليس بين ايدينا شيء لا قصاصه ولا رسالة ولا مسألة - 00:17:20  
ولا كتاب ولا اشارة ولا نقل حتى الى شيء من تلك الكتب بما يثبتها حقيقة علمية. فلم نعد الا ان نقول ان رسالة الشافعی تاريخية من سنة مئتين واربعة لم نجد بين ايدينا عشر المسلمين في المكتبات ولا في المخطوطات ولا حتى فيمن نقل عن الكتب التي نقلت - 00:17:40

انذاك شيئا ما يثبت ان هناك مدونا علميا في مسائل الاصول كان قبل الشافعی رحمه الله. فكان للشافعی بهذه المثابة قصد السبق في التدوين في علم الاصول. وضعه لكتاب الرسالة اكتسب اهمية من جهات متعددة اجملها فيما يلي. اولها ان - 00:18:00  
مؤلفه الامام الشافعی نفسه وحسبك به. ولما يكون المصنف او المؤلف او الكتاب خرج من بين يدي من امام ثقة يعرف الناس علمه وانتشر في الامة فضلها وكان له ما كان. من القدير والاخذ - 00:18:20

روايتي وتلقي الامة له فهذا يدل على شأن عظيم للكتاب فانت تتكلم عن مصنف لا كالمصنفين وعن مؤلف لا كالمؤلفين والامام الشافعی رحمه الله ولما نتكلم ايضا عن الامام الشافعی باعتباره مؤلف هذا الكتاب ومنه اكتسب الكتاب اهميته ومكانته - 00:18:40

فانه فوق فوق علم الشافعی وفوق امامته في الدين وفوق ما ذكرته من بعض الصفات التي خولت له وهيأت له ان يكون ااما يأخذ الناس عنه علما ضخما كبيرا دقيقا كالاصول. فان الشافعی رحمه الله صاحب لسان - 00:19:00

فصيح وهذا له دلالة كبيرة في علم كالاصول. لانه سبق وان اشرت في مجلس سابق ان من اهم علم الاصول هو الالمام والدرية التامة بلسان العرب. لانك تتعامل في علم الاصول مع نصوص شرعية - 00:19:20

مع الكتاب والسنۃ مع القرآن والاحادیث. وهذه نزلت با Finch ما يكون عليه لغة العرب. فالمتأنل في تلك والمتعامل معها والمستنبط للحكام منها يحتاج اول ما يحتاج اتقانا كبيرا للغة العرب ودرایة کافية - 00:19:40

واما ما باللغة القصوى في مسألة العلم بطرق الاستعمال ودلالات الالفاظ والتراتيب والسياق وما الى ذلك رحمه الله ليس لانه ليس لانه

قرشي مطابي فقط. لكنه مع ذلك اعتنى كثيرا في نشأته في - 00:20:00

يأتي بتعلم اللغة وهو عربي. الشافعي رحمه الله ولد في غزة. ثم انتقل يتيما إلى مكة وتربى بها التي ربته ويدرك لها فضل عظيم في تربيته وتوجيهه لطلب العلم. ويدرك أنه في بداية صباح لم يكن مقبلا على العلم - 00:20:20

وكان يشتغل بالخروج إلى الbadia وتعلم الصيد وتعلم الرمي رمي السهام حتى أنه كان حادقا فيها. فيذكر أنه إذا رمى السهام ترى بارز فيها أو تنافس كان يصيب عشرة من عشرة أو تسعه من عشرة. هذا أقل نتيجة يحققها تسعه من عشرة. إذا حدد هدفا ورمي بالسهام فإنه إذا - 00:20:40

أخطأ من العشرة يخطئ واحدا ولا يصيب العشرة من عشرة. كانت هذه نشأته يخرج من مكة من أول النهار ويعود إليها في آخرها. ويحمل على عاتقها قني قوسه متقدماً إليها داخل مكة مع آخر النهار. يذكر في شأنه أنه دخل ذات مرة مكة فلقيه بعض أخواله فإذا به يضع - 00:21:00

على كتفه وقال مثلك ما ينبغي له أن يكون مشتغلاً بهذه الأمور. لأن هذه أمور تافهة ومثلك ينبغي أن يكون شأنه أعظم الكلمة موقعها في قلب الإمام الشافعي فاتجه لطالب العلم والتحق بمسلم بن خالد الزنجي وغيرهم من علماء مكة لم يحدثون الفقهاء وكتب على طلب العلم فاصبح - 00:21:20

كذلك كان خروجه ذاك للbadia يحرض فيه على الخروج إلى قبائل هذول فكان يأخذ عنها اللغة ويحفظ أشعارها وبعد الإمام الشافعي في تاريخ دواوين الشعر أحد رواة شعر هذيل راوي للشعر يعني يحفظه تماماً ويعرف ديوانها وأخبار شعرها فبلغ بذلك درجة عالية - 00:21:40

من اتقان اللغة وحفظ الأشعار والدواوين. وانت تجد حتى في كتابته حتى هنا في الرسالة إذا روى بيتاً ناقشه وصححه وفهم معناه - ذكر أصول اللغة في لفظة ما واستعمالها في ودلالاتها أقول اماماً الشافعي حتى في اللسان العربي ليست لانه عربي فقط - 00:22:00

لكنه اعنى أيضاً بدراسة اللغة واللسان وحفظ الأشعار. وكانت هذه النشأة اكتسبته رحمة الله عليه. اكتسبته أيضاً اماماً كبيرة في الدراء بل بلغ بالامام الشافعي ان رجلاً كالاصمعي امام اللغة في عصره بلا منازع يذكر للشافعي اماماً في اللغة - 00:22:20  
وانه يحضر مجالسه يتعلم منها فيه. فكان الأصل هو يحضر مجالس الشافعي ما يريد الفقه للفقه. ولا يريد ما يقربه الشافعي في مجالسه من مسائل يتعلم منه اللغة يقول فيما جلست في مجلس عالم أرى فيه من الفصاحة وقوه اللغة وعدم اللحن كالشافعي ويدرك انه جلس وتعلم عند - 00:22:40

بل اذا اشكل على الاصمعي شيء من اشعاره دين على وجه الخصوص سأله الشافعي وتثبتت منه وتعلمه منه. بل يقول انه جلس مجالس فتعدد للشاة يقول فلم احفظ عليه لحمة ولا خطأ في اللغة ولا كلمة. هذه الامامة الكبيرة في لغة الشافعي رحمة الله - 00:23:00

التي كانت كان يمتلكها هيأت له هيأت له عناء كبيرة بالتعامل مع قواعد الاستنباط من قواعد لغة مطالعات لغوية. فبلغ في ذلك رحمة الله عليها بلغ المبلغ الكبير الذي هيأ له الامامة بلا منازع - 00:23:20

فنقول من أجل ما اكتسبه كتاب الرسالة وهو أول مصنف في الأصول أن مؤلفه الإمام الشافعي وحسبك به وعندما تكلم عن الإمام الشافعي بخصائصه ومزاياه وأمامته وعلمه رضي الله عنه فكل ذلك سينعكس أثره على الكتاب. الامر الآخر - 00:23:40  
اما ان من أجل مزايا الرسالة للشافعي كونه أول مصنف الريادة والصدق اللذين في الريادة هو السبق اللذان برازا في كتاب الرسالة ينبع ان تقف ايضاً عندها بتأمل واف. ما معنى ان يؤلف كتاب لم يسبق - 00:24:00

صاحبها اليه وان يضع اصولاً لعلم لم يصدق في تاريخ الدنيا ان اهل العلم كتبوا فيه. ماذا يعني هذا؟ يعني عبقرية ويعني ذكاء متفرداً يعني تميزاً في القدرة والملكة. لانه من اصعب ما يمكن ان يكون في حياة البشر - 00:24:20

على مستوى العبرة والاذكاء ودهاء البشر اصعب ما يكون ان يخرج فكرة مكونة في الفؤاد فيستطيع ان يعبر عنها بعبارات

يفهمها الاخرون. اذا كانت مجرد فكرة تلوح في ذهن صاحبها فيستطيع ان يعبر عما في نفسه الفكرة تلك - 00:24:40

والدائرة وهي شيء يعني لا تدري من اين يبدأ من اين ينتهي فاذا استطاع صاحب الفكرة امساكها ثم استطاع اخراجها واستطاع صياغتها وتدوينها فان هذا غاية في العجب. ثم ان يكون هذا علما وليس مجرد افكار وخيالات ولا خواطر. بل هي مسائل علم -

00:25:00

وكما قلت لك ما قبل الشافعي كان العلم يتلقى استنباطا ووراثة تلقاها الاجيال. اخذها الصحابة فكانت عندهم ملحة جلس اليهم التابعون فتفقهوا عنهم وأخذوا منه وسمعوا منهم الفتاوى وكان يتشرب منها منهج الصحابي - 00:25:20

طول الممارسة اصحاب ابن مسعود تشربوا منهجه ليس على طريقة دروس كان يلقنه فيها قواعد الاصول. ولا على مجالس كان يقرأ عليهم كتابا يدرسون فيه كيف دلالة الامر دلالة النهي وكيف يعمل بما تتعارض الادلة وما هي طرق اثبات الناس قبل معرفة المنسوخ؟ ما كان هذا علما يقرر على هيئة مسائل. لكن كانت - 00:25:40

كان حديثا عن ايات كانت فتاوى فكان الرجل من طول الصحابة للصحابي والمجالسة له والأخذ عنه يتشرب منهجه ويأخذ في الاستنباط لكن ما يستطيع ان يعبر. لماذا قلت ان الآية هذه تقيد وكذا والحديث لا يفيد؟ ما الفرق بينهما؟ شيء ما هي ملحة لا يستطيع ان يعبر - 00:26:00

عنها تماما كسائر الملوك التي يمتلكها اصحابها فيبلغون فيها الحلم. ولو قلت له علمني من يعلمك جملة. يقول لك اصحابي وكن معي ولا زلتنا ستتعلم لانه ما يستطيع ان يخرج لك شيئا محسنا على هيئة عبارة مفهومة يعطيك اياها فتتعلم. لكن العلم في - 00:26:20 مسائل الاصول لما استحال كذلك الى مسائل مقروعة وعبارات وقواعد تكتب فهذا غاية ما يكون كما قلت في العبرية والقدرة العقلية وهذا احد جوانب الابداع في كتاب الرسالة للشافعي. هو تماما كما تذكر الامامة مثلا في في - 00:26:40

في تقنيتين علم العروض. لما كان الشعر على لسان العرب ملوكه. كان احدهم اذا اراد ان ينشد بيتا جمع الفترة او المعنى الذي يريد ان يتكلم فيه ثم قال البيت انشده بيتين ثلاثة اربعة اصلاحت قصيدة يتفاوتون في جزالة اللفظ وقوه السبق - 00:27:00

وفصاحت الالاظف فيه لكن ما عندهم بيت مكسر ولا عندهم قوافل معدومة كان البيت سليم وكانوا يقيمون الوزن اقامة سليمة. وهذا لما كانوا ينشدون الشعر على مختلف ابجده واختلاف اوزانه وقوافيها. ما كان عندهم ان الشعر يأتي على احاء - 00:27:20 وان اوزانه تأتي على مجموعة من الانواع ما كان عندهم. فكان هذا ملك كانت هذه صنعة العرب وهذا لسانهم. فلما يأتي امام ويحاول ان غير تلك الابيات كلها وقصائد العرب. ثم يستطيع ان يحصرها باستقراء تام. فيجد انها لا تخرج على اوزان محددة. ثم يستطيع - 00:27:40

يمسكتها ويصوغها ويقنتها في قواعد ويسميها باسماء هذه عبرية. لما كان علم النحو واللغة كلاما تتلطف به العرب فكانوا يرفعون الفاعل وينصبون المفعول يرفعون المبتدأ اذا دخل احد النواصخ غير في المرتدى والخبر الى اخره. فكان كلاما يتكلم به الناس - 00:28:00

ان يجعل ذلك على شكل قوانين وقواعد وتقسم الكلام الى انواع والجمل الى انواع ثم تعطي كل شيء طريقته وحكمه واعرابه هذا ايضا ليس الصنبع السهل فلما يقال في الخليل ابن احمد وبالاسود الؤلي وغيرهم ممن من قلن العلوم بعد ان لم تكن - 00:28:20 خرجوا تلك الامور التي كانت ملكات على شكل قواعد وعلى شكل كتب تصنف وعلى شكل علوم تدرس هذه امامه فذة. ولما تقرأ في سيرة هؤلاء ابو الاسود الؤلي والخليل بن احمد والامام الشافعي تجد انهم موصوفين بذكاء كانوا يتميزون به على باقي طبقتهم - 00:28:40

اقرائهم. هذا الذكاء والفهم والاستنباط بعد توفيق الله جل جلاله هو الذي هيأ لاحدهم العبرية التي نتحدث عنها فامامة الشافعي رحمة الله هيأت له ان يكتب الرسالة فيضع فيها قوانين وقواعد الاستنباط ويقسم العبارات بكلام لم يسبق من درس منكم الاصول - 00:29:00

واذا فتح كتاب الرسالة وسنقرأ نماذج منه الان ويتكلم عن الصيغ العام والخاص ويقول العام منه عام يراد به العموم ثم يخصص منه

عام يراد به في ظاهره اللفظ والعام لكنه الحقيقة المراد به الخاص. ستقول هذا نعم اعرفه لانك تتكلم على بعد الف واربع مئة وثلاثين سنة درسته في كتب. لكن قبل ان يكون هذا مكتوبا في - 00:29:20

وقبل ان يخرج على شكل مسألة مكتوبة ثم يأتي بها الشافعي ويكتب ليست مسألة ولا مسائلين ولا خاطرة بل علم قائم في رأسه بدأ يصنفه ويرتبه. ليس العجب لمجرد الفكرة وان يجمع بينها. لا هو نظر كامل في الشريعة. وابواب الاحكام وابواب الفقه - 00:29:40 ثم يستخرج من تلك المسائل قواعد ويرى انها تستطيع ان تطبقها على كل ابواب الفقه. ثم يخرجها على شكل تطبيقات ويضرب لك امثلة. ثم بعد ذلك كل جودة الترتيب وحسن التنظيم لمسائل الكتاب التي تجعل قارئه ومتعلمها يبدأ من خطوة ثم ينتقل الى الثانية كالتيه - 00:30:00

فيتم الكتاب وقد تسلسل بمنهجية منطقية مرتبة استطاع ان يخطو خطوات للامام وان يفهم ما يراد في مسائل هذا العلم سيطوي الكلام لو جلسنا نعدد جوانب التميز في رسالة الشافعي فهي فصيحة اللفظ قوية المبني مستوفية المسائل على - 00:30:20 كل فالتصنيف المبكر عادة في العلوم يشوبه كثير من النقص والخلل. هذا في كل علم. بدايات التصنيف في يشبه نقص يشوبها خلل يشوبها شيء من عدم الاكتمال وهذا طبيعي جدا. باعتباره الخطوة الاولى - 00:30:40

ثم تتوالى خطوات التحسين على ايدي العلماء جيلا بعد جيل حتى يكتمل هذا العلم. لكن رسالة الشافعي جاءت على نحو مغاير فليس فيهم خلل بمعنى الخلل بمعنى انه يمكن ان يستدرك عليه اشياء وينتقد في اشياء وتسد من خلال الممارسات في التأليف - 00:31:00

حتى تسوى فيها جوانب خلل في الكتاب لا وليس فيها جوانب النقص بمعنى ان ابوابا من علم الاصول ومهماهه لم تكن موجودة في الرسالة نحن لا نزعم ان رسالة الشافعي حوت كل القواعد التي يحتاج اليها الاصوليون لكن في الجملة جمعت اصول هذا العلم - 00:31:20

فجاءت المسائل من بعده وجاءت مناهج التهذيف من بعده تأخذ منحى التوسيع والانتشار والتجويد والتفریع ليس الا في الجملة استوت مسائل هذا العلم في كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله فكان كما قلت سبقا واما مهلا وريادة - 00:31:40 اما من الاكتمال شبه التام الذي هيأ لان يكون كتاب الرسالة كان ولا يزال الى اليوم بين ايدي طلبة العلم وعند الاصوليين على وجه الخصوص مرحلة لا يحسن تجاوزها. ومن الخطأ المنهجي البالغ واقولها بكل صراحة من الخطأ - 00:32:00

هذه الفادح عند طلبة العلم والمتخصصين على وجه الخصوص ان يعثروا بدراسة علم الاصول ويهتموا به ويدركوا اهميته ثم يقبل على تعلمها وحفظ بعض المتنون فيه. ودراسة بعض الكتب. ولا يكون بذلك احدهم يوما ما ان يقرأ رسالة الشافعي او يدرسه - 00:32:20

ولا يمر بها اطلاقا. بل بعضهم ما اقتناها اصلا وليس في مكتبه. واذا رجع اليها رجع اليها رجوع الباحث. الذي يرجع الى المسألة انظر ماذا قال فيها الشافعي حق من اراد ان يكون متبحرا وان شئت فقل بمصطلح اليوم متخصصا في علم كالاصول ان يكون - 00:32:40

اولى مهماته قراءة الرسالة للشافعي. قراءة فيها درس وتأمل وفهم واستنباط. لانك ترسم الخط من بداية في اول كتاب صنف له كان الكتاب كثير الخلل عظيم النقص قليل الجدوی غير مهم ولو كان المؤلف ليس في - 00:33:00

الشافعي لكان يحق لنا ان نزهد في الرجوع اليه والبدء به. اما ان يبلغ طالب العلم درجة متقدمة في الدراسة في اقسام الشريعة مثلا او الفقه والاصول او في طلب العلم جملة حتى لو في غير الدراسات الرسمية او المنهجية المرتبة. ثم يرتفق الى - 00:33:20 البحث في مسائل العلم او يتخصص في فيها رسائل علمية لمراحل الدراسات العليا. وايضا لم يكتب له ان يقرأ كتاب الرسالة. ولا من اوله لآخره ويدرس دراسة متأنينة فاحصة فهذا خلل. ما معنی ان يحفظ بعض طلبة العلم بعض المتنون فيحفظ الورقات او - 00:33:40

متنهما او يحفظوا مختصر ابن الحاجب او جمع الجوامع للسبكي ويكون قد درس له شرحا وشرحين وهذا في في عرف المتخصصين

اتقان لا بد منه ان له عناية ودرایة بمتون هذا العلم ومسائله وشروحه وان يكون على معرفة بما يقوله الاصوليون في تلك المسائل.

لكن اقول اذا كان هذا - 00:34:00

على حساب العناية بالرسالة للشاق فهو خلل ينبغي التنبيه عليه والوقوف عنده. موضوعات الرسالة التي وضعها الامام الشافعی في عناوينها يعني يمكن ان يحملها كالتالي بعد المقدمة ذكر البيان انواعه تحدث عن القرآن ومكانته في - 00:34:20

ثم تناول مسائل العموم والخصوص وبعض صيغه انتقل الى الحديث عن السننیة وحجيتها ثم تحدث عن النسخ وانواعه تكلم عن بيان السننیة للكتاب ثم انتقل الى ما اسماه بعلم الاحادیث تكلم بعدها عن بيان السننیة ثم انتقل في الدلالات الى النهی - 00:34:40

وتحدث بعد عن خبر الاحاد وحجيتها تناول بعده مسائل الاجماع ثم تكلم عن القياس والاجتهاد والاستحسان والاختلاف في الاحادیث ختم ذلك بحجية اقوال الصحابة والعمل عندما تنقل الروایة عن بعض الصحابة اجتهادا لا في مسألة لا نصفيها - 00:35:00

هذا الترتیب المجمل وضعه الامام الشافعی رحمة الله لكتابه الرسالة وقد سار فيه على ترتیب منهجه وتقسیم كما قلت منفق تقدیر جدا لمباحث الكتاب عادة يترجم بعنوان للباب والمسألة التي يتكلم فيها يقول باب كذا باب كذا وعلى طریقة - 00:35:20

يفهمها طلبة العلم من غير حاجة الى شرح. يستشهد كثيرا وهذه اهم مزايا الكتاب. اذا ذكر قاعدة او مسألة مثل لها وامثلة من النصوص الشرعية في الكتاب والسنن اشتماله على جل ابواب الاصول طریقته التي استخدمها في التصنيف فيها اسلوب الحوار. قال - 00:35:40

فقلت له كذا قيل ان انه كان يحکي مدارسة ومناظرة مع شخص كان يجلس ويابا ويتكلم معه قيل انه يصوغ وعلى طریقة المحادثة وال الحوار لتكون اقرب الى الفهم. الان ساقرأ على مسامعكم مقطعا من مقدمته رحمة الله عليه في الرسالة - 00:36:00

مبحث او مبحثين من مسائل الكتاب لتفق فقط على لغة الشافعی ومنهجه. واعيذکم بالله تكون هذه اول واخر كلمات تسمعونها من الرسالة هي اوائل لكن ينبغي ان يكون بعدها دراسة وعناية به. قال رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:36:20

يقول تلميذه الربيع بن سليمان وهو يروي هذا الكتاب عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن المطليبي بن عم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم. قال الحمد لله - 00:36:40

الله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والحمد لله الذي لا يؤدي ده شكر نعمة من نعمه الا بنعمته منه. توجب على مؤدي ماضي نعمة بادئها نعمة - 00:37:00

حادثة يجب عليه شكره بها. واضح صح جدا. هي لغة عربية فصيحة جزلة. تعید العبارة لانك لم كلف ان في متابعة عود الضمير وربط الجمل بعضها ببعض. لكن العبارات المنطقية والجمل غير العربية خالية تماما. وليس فيها اي - 00:37:20

على الاطلاق لان الزمن متقدم على زمن ترجمة الكتب المنطقية ودخولها في تصانیف علماء المسلمين. قال رحمة الله الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمته منه. يعني انت لما تشكر الله على نعمة شكرك لله هي نعمة ساقها الله - 00:37:40

ولولا ان انعم عليك بالشكر ما شكرته. قال الا بنعمته منه توجب على مؤدي ماضي نعمة بادئ فيها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها. قال ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه - 00:38:00

وفوق ما يصفه به خلفه. احمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله. واستعينه استعانا من لا حول له ولا لا قوة الا به واستهديه بهداه الذي لا يضل من انعم به علي. واستغفره لما ازلفت واحترت - 00:38:20

صار من يقر بعبوديته ويعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك وان محمدا عبده ورسوله بعثه والناس صنفان. احدهما اهل كتاب بدلوا من احكامه - 00:38:40

كفروا بالله فابتعدوا كذبا صاغوه بالستهم فخلطوه بحق الله الذي انزل اليهم. فذكر تبارك وتعالى لنبيه من كفرهم فقال وان منهم لفريقا يلعن السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب. وما هو من الكتاب؟ ويقولون هو من عند الله - 00:39:00

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال فویل للذين يكتبون الكتاب بایدیهم. واستمر في سرد عدد من

الآيات التي تذكر كفر أهل الكتاب. قال وصنف كفروا بالله فابتدعوا ما لم يأذن به الله. ونصبوا بآيديهم - 00:39:20

من حجارة وخشبا وصورة استحسنوها ونبذوا أسماء افتعلوها ودعوها الهة عبودها. فإذا استحسنوا غير ما عبدوا منها القوه ونصبوا بآيديهم غيره فعبدوه فاولنك العرب. وسلكت طائفة من العجم سبilem في هذا وفي عبادة ما استحسنوا - 00:39:40

حوت ودابة ونجم ونار وغيره. فذكر الله لنبيه جوابا من جواب بعض من عبد غيره من هذا الصنف. فحكي جل ثناؤه قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وذكر ايضا عددا من الآيات التي فيها هذا المعنى. قال - 00:40:00

رحمه الله فكانوا قبل انقاذه اياهم بمحمد صلى الله عليه اهل كفر في تفرقهم واجتمعهم يجمعهم اعظم الامور الكفر بالله. وابتداع ما لم يأذن به الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا لا الله غيره. وسبحانه وبحمده - 00:40:20

به ربكم بشيء وحالقه. من حي منهم فكما وصف حاله حيا عاما قائلا بسخط ربه مزدادا من معصيته ومن مات فكما وصف قوله وعمله صار الى عذابه. فلما بلغ الكتاب اجله فحق قضاء الله باظهار دينه اصطفى - 00:40:40

باستعلاء معصيته التي لم يرضى فتح ابواب سماواته برحمته. كما لم يزل يجري في سابق علمه عند نزول قضائه في القرون الخالية قضاؤه فكان خيرته المصطفى لوحية المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته - 00:41:00

واعم ما ارسل به مرسلا قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى. والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسه واجمعهم لكل خلق رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسيا ودارا مهما عبده ورسوله. وعرفنا - 00:41:20

وخلقه نعمه الخاصة العامة النفع في الدين والدنيا. فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عريق بالمؤمنين رؤوف رحيم. وذكر عددا من الآيات منها وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. قال الشافعي اخبرنا - 00:41:40

ابن عبيدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك. قال من القائل مجاهد يقال من الرجل؟ فيقال من العرب؟ فيقال من اي العرب؟ فيقال من قريش؟ قال الشافعي وما قال مجاهد من هذا - 00:42:00

بيان في الآية مستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير. هذا الاثر الذي ساقه الشافعي بينك احد طرقه ومنهجه. اذا ساق او اثرا فانه يسوقه بسند على طريقة السلف لا يسوق حديثا ولا يذكر اثرا الا بسنده عن حدثه به - 00:42:20

فشخص جل ثناؤه قومه وعشيرته الاقربين في النذار وعم الخلق بها بعدهم ورفع بالقرآن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خص قومه بالنذارة اذ بعثه فقال وانذر عشيرتك الاقربين. قال الشافعي اخبرنا ابن عبيدة عن ابن ابي نجيح عن - 00:42:40

في قوله ورفعنا لك ذكرك. قال لا اذكر الا ذكرت معي. اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان مهما رأينا رسول الله يعني والله اعلم ذكره عند الایمان بالله والاذان. ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب. وعند العمل - 00:43:00

بالطاعة والوقوف عن المعصية. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون. هذه الصيغة المشهورة يقال ان اول من تلفظ بها الشافعي رحمة الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون - 00:43:20

فصلى عليه في الاولين والآخرين افضل واكثر وازكي ما صلى على احد من خلقه. وزكانا واياكم بالصلوة عليه افضل ما زكي احدا من امته صلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. وجراه الله عنا افضل ما جزى مرسلا عن ارسل اليه. فانه انفذنا به من - 00:43:40

هك وجعلنا في خير امة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن انعم عليه من خلقه فلم تمسى بنا نعمة ظهرت ولا بطننت. ملنا بها حظا في دين او دنيا او دفع بها عنا مكروره في - 00:44:00

وفي واحد منها الا محمد صلى الله عليه وسلم سببها. والقائد الى خيرها والهادي الى منها الزائد عن الهملةة وموارد السوء في خلاف الرشد المنبه للأسباب التي تورد الهملةة القائم بالتصححة - 00:44:20

في الارشاد والانذار فيها فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على ابراهيم والابراهيم انه حميد مجيد عبارات فصيحة والفاظ الجزل وسياق مسترسل سلس لا يمله السامع ولا يظهر منه القارئ وما تقرأ الا و تستلذ بذلك - 00:44:40

اسلوب العربي الفصيح السلس العذب. ويستمر الكتاب حتى في عرض المسائل العلمية على هذا النهج. فانا انتقل الى ختام مقدمته  
رحمه الله يقول فكل ما انزل سبحانه في كتابه جل ثناؤه رحمة وحجة. علمه من علم - 00:45:00

وجله من جله لا يعلم من جله ولا يجهل من علمه. قال رحمة الله والناس في العلم طبقات موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في  
العلم به. فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في - 00:45:20  
لاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه. واحلاص النية لله في استدراج في علمه نصا واستنباطا. والرغبة الى الله في  
العون عليه فانه لا يدرك خير الا بعونه - 00:45:40

فان من ادرك علم احكام الله في كتابه نصا واستدلالا ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه فاز بالفضيلة في دينه ودنياه. وانتفت عنه  
الريظ ونورت في قلبه الحكمة. واستوجب في الدين موضعه - 00:46:00

اما مه فسائل الله المبتدأ لنا بنعمه قبل استحقاقها. ان نديمها علينا. مع تقصيرنا في الاتيان على ما اوجب به من شكره بها. الجاعلنا  
هذا اسلوب غير مستعمل. قال ان نديمها علينا قبل استحقاقها ان جاعلنا في خير امة اخرجت للناس ان يرزقنا فهما في كتابه ثم -  
00:46:20

سنة نبيه وقولا وعملا يؤدي به عنا حقا ويوجب لنا نافلة مزيده. قال الشافعي فليس انزل باحد من اهل دين الله نازلة. الا وفي كتاب  
الله الدليل على سبيل الهدى فيها. قال الله تبارك وتعالى - 00:46:50

كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. وقال وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما  
نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة - 00:47:10  
وبشرى للمسلمين وقال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا به من نشاء من  
عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. انتهت مقدمته رحمة الله عليه. ثم شرع بعد في - 00:47:30

الابواب قال باب كيف البيان؟ والبيان اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع. ثم ذكر في في بيان عدة ابواب انا سأنتقل  
الى بابل يكون واضحا عند طلبة العلم من درس بعض مسائل الاصول لترى طريقة الشافعي رحمة الله في ذكر هذه المسائل -  
00:47:50

واسلوبه وعبارته والفاظه ثم هو يذكر في هذه المسائل تطبيقات عملية ومن خاللها يوضح القاعدة يقول مثلا عدد جمع عدة اي عدة  
النساء. قال الله تعالى والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - 00:48:10  
وقال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون وقال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فعدهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضر  
ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حبلهن. ماذا صنع؟ جمع الایات التي تبين العدد على اختلافها. ذكر اولا العدة التي فيها اربعة اشهر  
وعشرة عدة الوفاة. ثم ذكر عدة مطلقات ثلاثة قرون. ثم ذكر عدة - 00:48:30

المرأة التي لا تحيض وهو الثلاثة اشهر وعدة الحامل بوضع الحمل. قال فقال بعض اهل العلم قد اوجب الله على المتوفى عنها  
فزوتها اربعة اشهر وعشرا. صح؟ والذين يتوفون منكم يذرون ازواجا يدخل فيها المتوفى عنها - 00:49:00  
بكل انواعها قال وذكر ان اجل الحامل ان تضع في قوله ولادة الاحلام فاذا جمعت ان تكون امنا متوفى عنا. هل تعطيها عدة الحامل او  
عدة المتوفى عنها؟ ماذا يصنع؟ يجمع الایات التي ربما كانت - 00:49:20

في ظاهرها شيء من التعارض. ثم هي اورثت خلافا عند بعض الفقهاء. يعني هذه المرأة مات عنها زوجها وهي حامل. فان نظرت الى  
كونها توفى عنها زوجها ينطبق عليها قوله تعالى والذين يتوفون منكم وذرون ازواجاها واذا نظرت الى انها حامل ينطبق عليها قول  
الله تعالى - 00:49:40

ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. هل تلحقها بهذه الاية او بتلت او تجمع بين الایتين كما روي عن ابن عباس في رواية ثم رجع  
عنها انها تعتد بابعد الاجلين. ان كانت حاملا تنظركم شهرا مضى من حملها؟ فان مضى منها شهرا وباقي سبعة. السبعة اكتر من اربع  
اشهر - 00:50:00

لم تعتد بعدة الاجل لوضع الحمل. وان كان بقي لها من حملها شهر وهو اقل من اربعة اشهر يعطيها حكم الاربعة اشهر. يقول تعنتد بابع في الاجلين. هذا القول الذي يروي عن ابن عباس وثبت عنه الرجوع عنه رضي الله عنهم. هو عمل بالجمع بين الدليلين. يقول الشافعي

- 00:50:20

فاما جمعت ان تكون حاملا متوفا عنها اتت بالعدتين معا كما اجدها في كل فرضين جعلا عليها اتت بهما معا فلم يعني يقول المفترض ان تعنتد بالعدتين هذا فرض وهذا تجمع العدتين معا. يقول فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:40

لصبيعة بنت الحارث وقد وضعت بعد وفاة زوجها بايام قد حلت فتزوجي دل هذا على ان عدة في الوفاة والعدة في الطلاق بالاقراء والشهور انما اريد به من لا حمل به من النساء وان الحمل اذا كان - 00:51:00

فالعدة سواه ساقطة. وعلى هذا الطريق في الوضوح وعدم التكلم في العبارة والفهم الواضح من الالفاظ والدلائل. كان يسير رحمه الله في تلك التقريرات التي ذكرها اذكر مثلا اختم به قال وجه اخر يعني من الجمع بين النصوص وكيف يكون الحديث في مسألة -

00:51:20

واحدة له اكثر من وجه. قال وجه اخر يتحدث الان في باب النسخ. اخبرنا ما لك عن ابن شهاب عن انس ابن مالك. ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:40

فرسا فصرع عنه. فزحش شقه الایمن. يعني اصيب في جانبه الایمن عليه الصلاة والسلام الا صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا. فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به. فاما صلي - 00:51:50

قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا. واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا و لك الحمد. واذا صلى جالسا جلوسا اجمعون. هذه رواية وانتهت. قال اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت صلى رسول الله صلى - 00:52:10

صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاة فصلى جالسا. وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا. فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاما ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا. واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا. قال وهذا مثل حديث انس وان كان حديث انس - 00:52:30

مفسرا واوضح من تفسير هذا اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس هذا متى؟ في مرض وفاته قبل وفاته بايام. انه خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم يصلي - 00:52:50

الناس فاستأخر ابو بكر فاشار اليه رسول الله ان كما انت. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب ابيه ابي بكر فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس يصلون بصلوة ابي بكر - 00:53:10

وبه يأخذ الشافعي. يعني يأخذ بهذا الحديث ويصرح بمذهبه الان. ليس اخذ بهذا الحديث لأن الحديث الأول قال إذا مجالسا فصلى جلوسا نهاهم لما صلوا خلفه عن قيام نهاد قال صلوا جلوسا. وفي هذا الحديث صلى جالسا وهم يصلون قياما - 00:53:30

قال الشافعي وبه يأخذ الشافعي. قال وذكر ابراهيم النخاعي عن الاسود ابن يزيد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر مثل معنا حديث عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا وابو بكر قائما يصلی بصلوة النبي وهم وراءه قياما. قال - 00:53:50

هو الان يناقش فقه الحديث فلما كانت صلاة النبي في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما استدللنا على ان امره الناس بالجلوس في سقطته عن الفرس قبل مرضه الذي مات فيه. فكانت صلاته - 00:54:10

في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما ناسخة بان يجلس الناس بجلوس الامام من اين استنبط من تأخر الحديث يقول هذا في اخر الواقع وذاك كان قبل. فاستدل بذلك على ان الحديث الاخير هذا ناسخ لقبل - 00:54:30

وكان في ذلك دليل بما جاءت به السنة واجمع عليه الناس من ان الصلاة قائما اذا اطاقها المصلي وقاعدا اذا لم يطق وان ليس للمحيط القيام منفردا ان يصلی قاعدا. فكانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم او صلى في مرضه قاعدا ومن خلفه قياما - 00:54:50

مع انها ناسخة لسننته الاولى قبلها موافقة سننته في الصحيح والمريض واجماع الناس ان يصلی كل واحد منها فرضه كما يصلی

المريض خلف الامام الصحيح قاعدا والامام قائما. وهكذا نقول يصلي الامام جالسا ومن خلفه من الاصحاء قياما فيصلي - 00:55:10  
في كل واحد فرضه ولو وكل غيره كان حسنا. يعني الامام اذا كان مريض ما يستطيع يقف وسيصلي جالسا الامام به يوكل غيره  
يصلي قائما احسن. قال وقد اوهم بعض الناس فقال لا يؤمن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا. واحتج بحديث - 00:55:30  
رواه منقطع عن رجل مرغوب الرواية عنه لا يثبت بمثله حجة على احد فيه لا يؤمن احد من بعدي جالسا فضعف الحديث وذكر عدم  
صحة الاحتجاج به ثم استمر رحمة الله عليه في سرد طريقته. هذه طريقة الشافعي - 00:55:50

والله في كتابه الرسالة من اوله الى اخره يسوق المسألة الحديث يستربط القاعدة يشير لك الى المأخذ في النسخ ان كان نسخا في  
الجمع في الترجيح في القول بصيغة العموم وما الى ذلك كلها مشت على طريقة واضحة سهلة الاسلوب تنبئك عن ان كتاب الرسالة  
للشافعي - 00:56:10

جدير العناية عند من يدرس علم الاصول او من يختص به على وجه الخصوص. وبعد كان هذا الحديث سلسلة في استمرار حديثنا  
عنه مسيرة علم الاصول في تاريخ المسلمين. بعد ان كان علما متوارثا مأخوذا بالتلقى والمشافهة. اضحى الان مسخورا - 00:56:30  
بعد الرسالة اتجه اهل العلم الى جمع مسائل وكتابة قواعد وبدأ ببيان علم الاصول يزداد شيئا فشيئا وهكذا استمر العمل في مصنفات  
علم الاصول حتى اضحى علما كبيرا ضخما وله المناهج والمذاهب المختلفة وله المصنفات المتعددة - 00:56:50

كل ذلك سئلني على ذكره تباعا بمشيئة الله تعالى. قبل ان اختتم بذكر بعض الاسئلة احب ان اقول اه ان بما اننا سيدخل الطلاب في  
الانشغال بالاختبارات في الاسابيع المقبلة. والمشكلة ان اختبارات - 00:57:10

الجامعة تبدأ في الأسبوع القادم والمدارس بعدها باسبوع. فنمة اسبوع مشترك وهو الأسبوع الثاني من الان. الأسبوع القادم ينفرد به  
الجامعيون والاسبوع الثالث ينفرد به اصحاب المدارس. في المجموع ثلاثة اسابيع. ولا نريد فيها ان يقف الدرس في الوقت الذي لا  
يريد فيه ايضا - 00:57:30

ان يستمر ويضيع او يفوت على بعض الحريصين شيء ما بسبب الانشغال بالاختبارات. فجمعنا بين المسلمين بدا لي وفقكم الله ان  
استمر في الاسابيع الثلاثة القادمة بطريقة لا يؤثر معها ان شاء الله غياب من غاب ليس حثا على الغياب بقدر ما هو مراعاة -  
00:57:50

بالضرب سيكون حديثنا في الاسابيع الثلاثة القادمة ان شاء الله هو حديث عنه. ما بعد الرسالة للشافعي على وجه الاجمال. وشيء من  
حديثه عن الاصوليين وجهودهم في التصنيف في الاصول. سنتكلم عن رؤوس من اعنى بعلم الاصول تصنيفا وتدوينا وكتابة واثرهم  
في هذا العلم - 00:58:10

فاما انتهينا وفرغنا التقينا بعد الاختبارات ان شاء الله. والموعد تحديدا هو يكون يوم يوم الذي سنستأنف فيه درسا  
متتابعا ان شاء الله تعالى هو اليوم الحادي عشر ثلاثة اسابيع والسادس والعشرين من صفر ثم الرابع من ربيع والحادي عشر من ربيع -  
00:58:30

المفترض اننا في اللقاء الثالث وهو الحادي عشر من ربيع الذي هو الأسبوع الثاني في اختبارات المدارس ان نتفق على الطريقة التي  
سنسلقها بعد ان شاء الله تعالى للحديث عن متن وكتاب نقره ونتفق عليه نشرع فيه في الاسابيع التالية بعون الله. هذا يقول هل  
هناك شروح على كتاب - 00:59:00

بالرسالة الشروح التي بلغتنا ليست كثيرة وليس شيء منها بين ايدي الناس اليوم يذكر فيها ثلاثة او اربعة شروح من اقدمها شرح  
الصيرة على الرسالة. وبعض الشرح الآخر لكن ليس شيء منها موجود مطبوع او حتى مقطوع - 00:59:20

ليعترض بها الناس ويخرجونه. يقول بما ان الشافعي وضع الرسالة بالاستقرار فهل اعراضه عن المقدمات المنطقية بسدد ذريعة لا لكنه  
قبل ان علم الكلام او المنطق وقبل ان يتفشى في الامة كان تعريف الشافعي للرسالة فلم تكن المسألة انذاك - 00:59:40  
يعني معلومة او كان الناس يدرجوها في مقدمات العلوم طيب هذا سائل اخر يسأل عن بعض الكتب والمتون في الورقات وفي  
غيرها انا سأؤجل هذا للحديث ان شاء الله فيما بعد عندما نتكلم عن اعلام الاصوليين وجهودهم في التأليف يتبيّن من خالله بعض

مراتب - 01:00:00

من كتب ومنزلتها في هذا الفيلم. ويمكن ان نرسم خارطة تصلح ان تكون منهاجا. يسير عليه الراغب في دراسة العلم متبعا فيه بعض خطوة خطوة اسأل الله لي لكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح وان يغفر لي لكم وارزقني واياكم فهما وسدادا و توفيقا ورضا والله اعلم - 01:00:30

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:00:50